حيث لا مانع لك ولا حابس والغارب ما انحدر من السنام
والحبل هو الذي يعقل به البعير فاذا سرحوه حلوا
عقاله والقوه على غاربه قال ابن الانباري اصله
ان يلقى حبل الناقة على غاربها فتسرح ولا تذهب
اذا نزع عليها رضا سلك مسلك اي ادخل مدخل والسلك
الطريق مرح خلط الجد بالهزل حتى خرج اثم واسم
اعلم المقامة الرابعة وهي الدمياطية ظعنت
رحلت والظعن ضد الاقامة دمياط بينه وبين مصر
ثلاثون فرسخا وهو على ساحل البحر الملح والى دمياط
ينتهي ما النيل فيفرق منها فيخرج بعضه الى بحيرة
بحيره تنيس وهي بحيرة تجري فيها السفن والمراكب
العظام ويخرج بعضه الى بحر وبها تعمل الشروب
وقد ذكرنا ذلك عند ذكر تنيس هياط صياح وتهايط
القوم اجتمعوا وبروا امرهم بياط روع اي كان عام
هرج وخلاف مرموق ينظرون اليه الرخاسعة المال
موثوق محبوس اسحب اجر مطارف ثياب لها اعلام
في اطرافها اجتلي انظر معارف وجوه السرا الغنا والسرور
رافقت صحبت في السفر والصحب الاصحاب الشقاق الخلاف
ومن شقوا عصاه ازالوه وطرحوه والعرب تقول
شق فلان العصا اذا ترك الطاعة وخرج مباينا
قال ابو عبيد العصا تضرب مثلا للاجتماع وانشقاقها
يضرب

يضرب مثلا للافتراق الذي لا اجتماع بعده او انيق جمع
اونق وهو ما بين الحلبتين والوفاق ترك الخلاف ونوا نقيه
موافقه وخاقا لا حواظهروا والعرب تضرب المثل باسنان
المشط وهو يقع على كل استوا في اي حال كان وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الناس كاسنان المشط
وانما يتفاضلون بالعافية فاذا ارادوا الاستوا في الشر
قالوا استوا فيه كاسنان الحمار قال كثير يهجوا ضمره
قبايل بقوم كل اجر وباج وسل عنا ربه بضمرة وسحلا
سواسا سواسية كاسنان الحمار فلا ترى لذي كبرة منهم على ناشئ فضلا
الثيام الاجتماع والاتفاق الاهواء جمع هوى وهو ما تحبه
وتميل اليه النفس فارادان اغراضهم متفقة النجا
السير السريع نرحل نشد عليها الرحل ونستمد بها
هوجا ناقة سريعة كانها هوجا وهو الحمق لسرعة
مشيها وردنا منهلا اتينا ما ننزل عليه والمنهل
الشرب الاول والعلل الثاني وذلك ان الابل ترد الما فتشرب
منه ثم تخرج ترعى ساعة وتستريح وتسمى تلك
الاستراحة في الدهب النهريه ثم ترد مرة اخرى فتشرب
الما فالشرب الاول نهل والثاني علل والمنهل
موضع المنهل والورود قصد الما اجتلسنا استرقنا اللبث
الاقامة ومثله المكث اي لا يستقرون بموضع ينزلون
فيه الا قليلا والركاب الابل واعمالها استعملها فتية الشباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)